صفة البراق

بينا انا نايم في الحجر جاني جبريل عليه السلام فهمزني بقدمه فجلست فلم ارشيا فعدت لمضجعي فجاءني
فهمزني بقدمه فجلست فلم ارشيا فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فلم ارشيا
فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا انا بابيض اي بدابة ابيض ثم قيل له البراق
بضم الموحدة لسرعته بريقه وقيل قيل له ذلك لسرعته اي فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين
ابيض واسود اي بياض شاة برقا اذا كان خلال لونها الابيض طاقات سود اي وهي العفراء
لكن في الصحاح العفراء البيض وليس بالشديد البياض وشاة عفراء يعلو بياضها حمرة ولعله
بياض شعره على سواده او حمرته قيل ابيض ولعله سواد شعره لم يكن خالصا لكان ابلقا [illegible]
ووصف بانه احمر وهذا لا يتم الا اذا كان البراق كذلك اي شعره ابيض اصله طاقات سود
او حمر ولعله كان كذلك ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين اي بياض وسواد والسواد كالعلم
اذا من شبه بالاحمر وهذه الرواية طوى فيها ذكر انه كان بين حمزة وجعفر وانه جاه جبريل
وميكائيل وملك اخر وانهم احتملوه الى زمزم وشق جبريل صدره الى اخر ما تقدم وذلك
البراق فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين اي طويلهما اي وكان مسرجا ملجما كما في
بعض الروايات فركبته فكان يضع حافره مد بصره اي حيث ينتهي بصره اي وفي رواية
يضع يديه [illegible] الى حيث ينتهي طرفها اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا
اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه اي وقد ذكر هذا الوصف في فرس فرعون يوم
فقد قيل كان لفرعون موسى اربع عجايب قد كرمنها ان لحيته كانت خضرا ثمانية اشبار
وقامته سبعة اشبار فكانت لحيته اطول منه بشبر وكان له فرس وقيل برذون اذا صعد
الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا انحدر يكون عكس ذلك وفي رواية ان البراق
خطوه مد البصر قال ابن المنير فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السما في خطوة واحدة
لان بصر الذي في الارض يقع على السما فبلغ اعلا السموات في سبع خطوات انتهى اي لان
من يكون في سما الدنيا يقع على السما فوقها كذلك وهذا بنا على انه عرج صلى الله عليه وسلم
الى المعراج راكب البراق وسياتي ما فيه قال صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه لاركبه شمس اي
نفر وفي رواية فاستصعب ومنع ظهره ان يركب فقال جبريل اسكن فما ركبك احد اكرم
على الله من محمد وفي رواية فوجدتها اي الدابة التي هي البراق تحفز بها اي تدفع بها
رجليها في الحلقة الحفز الحث والاعجال فلما دنوت لاركبها شمست اي نفرت ومنعت
ظهرها وفي رواية شمس وفي رواية فصرت اذنيها اي جمعتهما وذلك شان الدابة
اذا نفرت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنعين فوالله ما ركب

عليك

فايدة
في بعض شروح الشفا ان البراق
[illegible]
كديك العرش كذا يتكلم

عليك احد وفي رواية عبد الله قبل محمد صلى الله عليه وسلم اكرم على الله منه فاستحيت حتى
ارفضت عرقا اي كثر عرقها وسال ثم قرت حتى ركبتها وفي رواية فقال جبريل مه يا براق
فوالله ما ركبك مثله فان الانبيا اي لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانت تركبها قبله
صلى الله عليه وسلم ففي البيهقي وكانت الانبيا تركبها قبلي وعند النسائي وكانت تسخر
للانبيا قبلي وبعد عليها العهد من ركوبهم لانها لم تكن ركبت في الفترة بين عيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم كما ذكره ابن بطال وهو يقتضي انه لم يركبه احد ممن كان بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم وما التفريع بندفع بمقتضى بعض الروايات ان يكون عيسى ممن ركبها وقت
من بعض الانبيا على تقدير ثبوت نبي بعد عيسى وتقدم عن ابن اسحق انه كان بينهما الف نبي
وقوله لان الانبيا ظاهره يدل على ان جميع الانبيا اي عيسى ومن قبله ركبوه قال النووي
القول باشتراك جميع الانبيا في ركوبها يحتاج الى نقل صحيح هذا كلامه وما يدل على
ان الانبيا كانت تركبه قبله صلى الله عليه وسلم ما تقدم وظاهر ما ياتي في بعض الروايات
من ربطه بالحلقة التي تربط بها الانبيا وانما قلنا ظاهره لانه لم يذكر المربوط بنفس
الحلقة اذ يحتمل ان الانبيا كانت تربط غير البراق من دوابهم بها ثم رايت في
رواية البيهقي فاوثقته اي التي يربط بها البراق ومن ثم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق هذا كلامه
وقد تقدم ان ابراهيم عليه السلام حمل هو وهاجر وولدهما اسمعيل على البراق
الى مكة ⁂ وفي تاريخ الازرقي وكان ابراهيم يحج كل سنة على البراق وعن سعيد ابن
المسيب ان البراق هو دابة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي كان يزور
عليها البيت الحرام وعلى تسليم انه لم يركب البراق احد قبله صلى الله عليه وسلم كما يقوله
ابن دحية وكذا فقيه الامام النووي فقول جبريل عليه السلام ما ركبك ونحوه لا ينافيه
لان السالبة تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال في الخصايص الصغرى وخص صلى الله
عليه وسلم بركوب البراق في احد الوجهين اي وقيل ان الذي خص بركوبه
مسرجا ملجما ⁂ وفي المنتقى ان البراق وان كان يركبه الانبيا الا انه لم يكن
يضع حافره عند منتهى طرفه الا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم وجا في غريب التفسير
ان البراق لما شمس قال له جبريل لعلك يا محمد مسست الصفرا اليوم وهو صنم كان
بعضه من ذهب وبعضه من نحاس كسره صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال له صلى الله
عليه وسلم ما مسسته الا اني مررت به وقلت تبا لمن يعبدك من دون الله فقال جبريل

Copyright © King Saud University